الاتحاد العلمي العربي

للدكتور عبدالحليم منتصر
مدير جامعة الكويت والامين العام للاتحاد

يضم الاتحاد العلمي العربي عددا كبيرا من الجمعيات العلمية ، يرجع تاريخ بعضها الى اكثر من قرن ونصف قرن من الزمان مثل المجمع العلمي المصرى ، وأغلبها مصاحب للنهضة العلمية الحديثة التى زامنت انشاء الجامعات الحديثة فى البلاد العربية منذ عشرينات القرن الحالى ، وكثير منها انما راى النور فى اربعيناته او خمسيناته ، وما زال بعضها يولد فى ستيناته . ويمكن القول بصفة عامة ، انها متأخرة عن نظائرها فى اوربا بقرنين او ثلاثة قرون ، وان عدت وثبا لتلحق بها فى الانتاج ، بل لتحتذيها وتواكبها ، وذلك بفضل اولى العزم من رجالها والقائمين بالامر فيها. وينتظم معظم هذه الجمعيات فى الاتحاد العلمى العربى.

ولانشاء الاتحاد العلمي العربى قصة لا بأس من ايرادها . فقد تبدت رغبة بعض الجمعيات العلمية فى عقد مؤتمر علمى ، ولم يكن لديها من الموارد ما تستطيع به الانفاق . وكانت جامعة الدول العربية قد انشئت فى الاربعينات الوسطى من القرن الحالى ، وتكونت الادارة الثقافية واحدة من اداراتها الرئيسية ، وكانت قد عقدت بعض المؤتمرات الثقافية الناجحة فى مصر وفى بعض البلاد العربية .

وقد فكرت الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية فى عقد مؤتمر علمى، على غرار ما عقدته من مؤتمرات ثقافية . فدعا رئيسها حينئذ المرحوم الاستاذ احمد امين ، الى اجتماع يحضره بعض المشتغلين بالعلم للتداول فى هذا الامر . وكان لى الشرف ان أكون احد المدعوين الى هذه الاجتماعات . وقد فوجئنا نحن المشتغلين بالعلم بسؤال لعله لم يدر بخلدنا ، وهو ما نوع القرارات التى ينتظر ان تتخذ فى المؤتمر ؟ فقلنا ان القرار الذى يتخذ عادة فى المؤتمرات العلمية انما هو القرار الخاص بتحديد زمان ومكان انعقاد المؤتمر التالى . لان اغراض المؤتمر العلمى جميعا انما تتحقق بمجرد اجتماع العلماء فى صعيد واحد ، وقراءة ما انجزوه من بحوث مبتكرة ، كل فى مجال تخصصه ، وتكررت الاجتماعات ، وانها لتتحطم على صخرة القرارات .

واخيرا جاء الفرج ، حين حضر احد الاجتماعات الدكتور رئيف ابو اللمع الامين المساعد لجامعة الدول العربية آنئذ . فاذا هو يقرر بجلاء : «ان علينا ان نهيىء للعلماء اسباب اجتماعهم وليس لنا ان نشير عليهم بالقرارات التى يتخذونها» وكذلك كان الدكتور رئيف صاحب الفضل الاول فى اتخاذ هذا القرار وفى تيسير عقد المؤتمر العلمى العربى الاول . وكذلك عقد المؤتمر فى الاسكندرية فى سبتمبر سنة 1953 ، وكان عقده حدثا عظيما فى ذلك الوقت ، اذ اجتمع لاول مرة فى التاريخ الحديث نحو ثلاثمائة عالم من العلماء العرب فى صعيد واحد وحققوا اغراض المؤتمر العلمى كاملة . بقراءة بحوث مبتكرة ، ومناقشة مشكلات علمية عامة ، كالمصطلحات العلمية واعداد مدرسى العلوم والقاء المحاضرات كان موضوعها تاريخ العلم عند العرب .

وكان من بين قرارات هذا المؤتمر ، انشاء اتحاد علمى عربى ، يعمل على تحقيق نهضة علمية شاملة فى البلاد العربية ، وقد تكونت لجنة تأسيس لوضع مشروع قانون الاتحاد وتم اقراره فى بيت مرى بلبنان فى صيف سنة 1954 ، وكان ذلك بحضور وفود سوريا والعراق ولبنان ومصر ، وممثلين عن الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، وقد اقر مجلس الاتحاد قانونه فى دور انعقاده الاول بعد ادخال تعديلات طفيفة عليه .

وانى لاذكر للتاريخ ايضا ـ عبارة وردت على لسان احد ممثلى وفد العراق ، هو الاستاذ شيث نعمان ، تلك ان الغرض من انشاء الاتحاد العلمى ان يكون هيئة علمية قوية ، تدفع الحكومات العربية الى العمل فى سبيل تنمية البلاد العربية ، ودراسة خطط التنمية بطريقة علمية والاخذ بالنهج العلمى فى معالجة مشكلات البلاد العربية .

وقد نص فى المادة الاولى من قانون الاتحاد العلمى على ان الاتحاد العلمى هيئة علمية مركزية ، مقرها القاهرة ، لها شعبة فى كل قطر عربى تهدف الى جمع شمل العلماء العرب ، افرادا وهيئات ،وتنسيق جهودهم وتنمية الانتاج العلمى فى البلاد العربية بكافة الوسائل وذلك لتحقيق نهضة شاملة . كما نص فى المادة الثانية على ان الاتحاد يديره مجلس مؤلف من ثلاثة اعضاء على الاكثر من كل شعبة تنتخبهم الشعبة ، ومدة عضويتهم ثلاث سنوات ، ومجلس الاتحاد هو السلطة العليا فيه.

الاتحاد العلمى المصرى :

وقد تكون الاتحاد العلمى المصرى وهو الشعبة المصرية للاتحاد العلمى العربى ، واعتمد مجلس الوزراء لائحته الاساسية فى سنة 1955 ، وكان يضم آنئذ عشرين جمعية علمية وهى :

1 ـ المجمع العلمى المصرى .
2 ـ الاكاديمية المصرية للعلوم .
3 ـ الجمعية المصرية للعلوم الرياضية والطبيعية .
4 ـ الجمعية الطبية المصرية .
5 ـ الجمعية المصرية لعلم الحشرات .
6 ـ الجمعية الكيميائية المصرية .
7 ـ جمعية المهندسين المصريين .
8 ـ جمعية الصيدلة المصرية .
9 ـ جمعية خريجى المعاهد الزراعية .
10 ـ الجمعية الجيولوجية المصرية .
11 ـ جمعية خريجى كليات العلوم .
12 ـ الجمعية النباتية المصرية .
13 ـ الجمعية المصرية للعلوم الوراثية .
14 ـ الجمعية المصرية لتاريخ العلوم .
15 ـ الجمعية المصرية لعلم الحيوان .
16 ـ المجمع المصرى للثقافة العلمية .
17 ـ الشعبة القومية للاتحاد الدولى لعلم الطبيعة .
18 ـ الشعبة القومية للاتحاد الدولى لعلم الجيولوجيا.
19 ـ الشعبة القومية للاتحاد الدولى لعلم الفلك .
20 ـ الشعبة القومية للاتحاد الدولى لعلوم الحياة .

وقد ضمت اليه بعد ذلك ثمانى جمعيات هى :
1 ـ الجمعية المصرية للصحة العقلية .
2 ـ الجمعية المصرية للانتاج الحيوانى .
3 ـ الجمعية المصرية للتأمين .
4 ـ الجمعية المصرية للعلوم المكروبيولوجية .
5 ـ جمعية علم الحيوان بالجمهورية العربيةالمتحدة.
6 ـ جمعية الملاحة الفلكية .
7 ـ الجمعية المصرية للنظائر المشعة .
8 ـ الجمعية البيطرية المصرية .

الاتحاد العلمى الاردنى :

وتكونت الشعب الاردنية للاتحاد العلمى العربى ، وتضم الجمعيات الآتية :
1 ـ الجمعية الاردنية للعلوم .
2 ـ جمعية الزراعيين الفنيين الاردنية .
3 ـ جمعية المهندسين الاردنية .

الاتحاد العلمى السورى :

والشعبة السورية ، وتضم الجمعيات الآتية :
1 ـ جمعية العلوم الرياضية السورية .
2 ـ جمعية العلوم الفيزيائية السورية .
3 ـ الجمعية الكيماوية السورية .

الاتحاد العلمى العراقى :

والشعبة العراقية ، وتضم الجمعيات الآتية :
1 ـ الجمعية الطبية العراقية .
2 ـ الجمعية الزراعية العراقية .
3 ـ جمعية علوم الحياة العراقية .
4 ـ جمعية العلوم الرياضية والفيزيائية .
5 ـ جمعية المهندسين العراقية .
6 ـ جمعية الاطباء البيطريين العراقية .
7 ـ الجمعية الكيميائية العراقية .
8 ـ جمعية الكيميائيين الصناعية .
9 ـ جمعية البحوث العلمية العراقية .

وكذلك اعلن قيام الاتحاد العلمى العربى فعلا فى سنة 1956 ، وطلب الى بقية الدول العربية ، تكوين شعبها ، ودعى مجلس الاتحاد الى الانعقاد فى مارس سنة 1956 ، ليبدأ نشاطه ، ويعمل على تحقيق الاغراض

التى انشىء من اجلها من تنسيق لجهود الشعب العلمية، وتتبع نشاطها وتوجيهها وما يتفق واهداف الاتحاد واقتراح الموضوعات والبحوث التى تستهدف الافادة من الثروات الطبيعية فى البلاد العربية وتنمية اقتصادها ، واصدار مجلة علمية باللغة العربية ، تكون لسان حال المشتغلين بالعلوم، وعقد المؤتمر العلمى بصورة دورية مرة كل سنتين على الاقل ، وتقرير الاجتماعات او المؤتمرات الاخرى ، التى يعقدها ويدعو اليها الاتحاد العلمى العربى ، وامداد الباحثين من العلماء بمساعدات مادية ، تسهل سبل البحث، وذلك بتجهيز المعامل ، وطبع ونشر المؤلفات ومنح المكافآت او الجوائز ، واقامة اسباب التعاون بين الهيئات والمؤسسات العلمية والعلماء ، بالحصول على المراجع العلمية ، وتوحيد ترجمة المصطلحات العلمية الاجنبيه الى اللغة العربية وغير ذلك .

ومن الخير ان اسارع بالاعتراف ، بان كثيرا من هذه الاغراض لم يتحقق ، وان الدول العربية التى اشتركت فى الاتحاد ما تزال اربعا ، مع ان الدول العربية المنضمة الى جامعة الدول العربية يبلغ عددها ثلاث عشرة دولة ، ومع انى لا احب ان اعفى نفسى كأحد المسؤولين عن الاتحاد من المسؤولية كلها ، الا انه من الانصاف ان نقول ان ظروفا كثيرة حالت دون تحقيق هذه الاغراض ، وان الاتحاد ليس وحده المسؤول عن كل ما يمكن ان ينسب اليه ، على ان الاتحاد لما يجاوز السنة السابعة من عمره بعد، واننا لنرجو ان يتابع العمل على تحقيق رسالته فى المستقبل القريب .

وما زلنا نأمل ان يكون فى قيام الاتحاد العلمى العربى ، وشعبه فى البلاد العربية تكتيل للقوى العلمية فى البلاد العربية ، تعمل على تحقيق نهضة علمية شاملة ، تدعم الكيان القومى فى الامة العربية، وترفع مستوى الحياة بين شعوبها باستغلال كافة امكانياتها ، وتحدث فى الوطن العربى بين اقصى الخليج فى الشرق الى شاطىء المحيط فى الغرب ، نهضة علمية عارمة ، تواكب ركب الحضارة وتدفعه بالمناكب وتحتذيه ان لم تسبقه لتكون فى الطليعة فتعيد مجد الامة العربية ، حين سطعت حضارتها فى سماء الحضارة الانسانية وسيطرت على العالم المتحضر آنئذ ، وقادت النهضة الانسانية ابرع قيادة ، كما نرجو ان تسارع الدول العربية التى لم تشترك بعد فى الاتحاد فى تكون شعبها ، حتى تاخذ نصيبها فى تحقيق النهضة المرموقة .